النشر الالكتروني - مجلة الحكمة
رقم : ٢٢/٦٤
تاريخ : ١٤٤٧/٠٤/٢٤هـ الموافق ٢٠٢٥/١٠/١٦م

الوجيز في مسائل كتاب التوحيد

إعداد
ام معاذ
فدوى بنت عبدالله بن عمير الخريجي

المستخلص

تناول البحث الحديث عن كتاب التوحيد بتلخيص مسائله في صورةٍ يسهل على الدارس مدارستها، وعلى القارئ فهمها، وتمَّ الله – تعالى – عليَّ فضله بتلخيصه في خمسة مباحث تناول المبحث الأول منها الحديث عن نبذة بسيطة لتعريف علم التوحيد، وأقسامه، والفرق بينه وبين العقيدة، وتناول المبحث الثاني الحديث عن أهمية دراسة العقيدة، وطُرق تحقيق التوحيد، وتناول المبحث الثالث شرحًا لبعض الأعمال الشركية، وأنواعها، وحكم فعلها مُرتبة بترتيب أبواب كتاب التوحيد، وتناول المبحث الرابع صور القُرب إلى الله – تعالى – بين الصور المشروعة، والممنوعة، وتناول المبحث الخامس الحديث عن النواهي العقدية المتعلقة بالعيافة والطيرة ونحوهما.

وقد خلص البحث إلى عددٍ من النتائج، ومن أهمها:

١- أغلب الأعمال الشركية محرمةٌ، وشركٌ أكبر باستثناء القليل منها بضوابط مُعينة.

٢- صورة التقرب إلى الله – تعالى – تكون مشروعة باعتقاد أن الله – تعالى – هو المؤثر في الأشياء، وليس الشيء هو سبب التأثير دون الله –عز وجل –.

٣- وجوب تسليم العبد في الأسباب بأن الله – تعالى – هو المسبب، وليست الأسباب هي من تُجدي وتنفع.

٤- الناس في الأسباب طرفان ووسط: من ينكر الأسباب بالكلية، كالجبرية، والأشعرية، ومن يغلو في إثبات الأسباب، كالجهلة الذي يجعلون ما ليس بسببٍ سببًا، ومن يؤمن بالأسباب وتأثيراتها، ولكن لا يثبتُ منها إلا ما أثبته الله سبحانه ورسوله، سواءٌ كان سببًا شرعيًّا أو كونيًّا، وهم أهل السنة والجماعة.

Abstract

This modern study addresses the Book of Tawhid summarizing its issues in a format that is easy for the student to study and easy for the reader to understand. God Almighty has bestowed His favor upon me by summarizing it in five sections. The first section discusses a brief overview of the definition of the science of Tawhid, its divisions, and the difference between it and creed. The second section discusses the importance of studying creed and the methods for achieving Tawhid. The third section explains some polytheistic acts, their types, and the ruling on performing them, arranged in the order of the chapters in the Book of Tawhid. The fourth section addresses the forms of drawing closer to God Almighty, between the permissible and the prohibited forms. The fifth section discusses the doctrinal prohibitions related to divination, superstition, and the like. The research reached **several conclusions, the most important of which are:**

1. Most acts of polytheism are forbidden, and a few exceptions constitute major polytheism, subject to specific restrictions.

2. The form of drawing closer to God Almighty is permissible by believing that God Almighty is the One who influences things, and that things are not the cause of influence without God Almighty.

3. The servant must submit to the causes, believing that God Almighty is the cause, and that causes are not the ones that are effective and beneficial.

4. People are divided into two extremes regarding causes: those who deny causes entirely, such as the Jabriyah and Ash'ariyah; those who exaggerate in affirming causes, such as the ignorant who make what is not a cause a cause; and those who believe in causes and their effects, but only affirm what God Almighty and His Messenger have affirmed, whether it is a legal or cosmic cause, and these are the Sunnis.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله.

فإن علم التوحيد من الأمور التي لا يسع المسلم جهلها، فهو سبيل معرفة المسلم ربه، ومن عرفَ ربَهُ تيسرت أموره، وصلُحت أعماله، وغُفرت ذنوبه، وكان من الفائزين فوزًا عظيمًا، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب الآية ٧٠-٧١].

وعلم التوحيد سلاح المسلم لمواجهة أهل الكفر والبدع، فبه يعرف المسلم عقديته السليمة وفق منهج السلف الصالح، فيُفرق به بين الصالح والفاسد، وبين الطيب والكاسد، فالتوحيد نبراس المسلم في حياته الذي لا غنى له عنها.

وانطلاقًا من تلك الأهمية وهذه المكانة لهذا العلم الجليل وهو علم التوحيد، فقد استعنتُ بالله وتوكلت عليه في البحث عن مواضيع التوحيد لأجمعها في صورةٍ يسيرةٍ تُسهل على القارئ فهم ماهية الأحكام المتعلقة بالمسائل العقدية المختلفة

وقد جعلتها هذه المرة في مسائل "كتاب التوحيد " الذي هو حق الله على العبيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، رغبة في التسهيل على طالب العلم في استخراج أهم مسائل الكتاب باختصار، لما لهذه المسائل من أهمية في تحقيق التوحيد لله عزوجل.

كما أني أوصي كل من أراد قراءة هذه الرسالة أن يتزامن مع قراءة متن كتاب التوحيد، يقرأ الباب ثم يقرأ ملخص المسائل من هذه الرسالة، وألّا يكتفي بهذا البحث فقط.

وأضفت في نهاية الرسالة بعض الموضوعات والتعريفات التي تسهل دراسة الكتاب، راجية من المولى الحق أن يعم نفعها الجميع.

واسأل الله أن يتقبل عملي هذا والذي عملت عليه خمسة وعشرون عامًا ليخرجَ بهذه الصورة المبسطة، وأن يجزي عني كل من شاركني في إخراجه ولو بالدعاء.

كما أخصُ بالشكر ابنتي الغالية/جويرية بنت عبدالكريم الغضية لمشاركتها لي في إعداد البحث وترتيبه.

❖ **أولًا: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية الموضوع في الأسباب التالية:

١- مكانة علم التوحيد وأهميته بين العلوم في كونه أساس بناء عقيدة المسلم الصحيحة.

٢- حاجة الناس إلى تيسير فهم العقيدة السليمة وفق منهج السلف الصالح.

٣- الحاجة الملحة في تسليط الضوء على بعض الأحكام العقدية المشاهدة يوميًا مما يجهل الناس حكمها.

❖ **ثانيًا: مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما علم التوحيد، وما المصطلحات المتعلقة به؟

٢- ما أهمية دراسة العقيدة، وما طُرق تحقيق التوحيد؟

٣- ما صور الأعمال الشركية، وما أنواعها، وحكم فعلها؟

٤- ما صور التقرب إلى الله بين المشروع والممنوع؟

٥- ما النواهي العقدية المتعلقة بالعيافة والطيرة ونحوهما؟

❖ **ثالثًا: أهداف البحث:**

١- الوقوف على معنى علم التوحيد، والمصطلحات ذات الصلة.

٢- التّعرف على أهمية دراسة العقيدة، وطُرق تحقيق التوحيد.

٣- معرفة صور الأعمال الشركية، وأنواعها، وحكمها.

٤- الوقوف على صور التقرب إلى الله بين المشروعة والممنوعة.

٥- التّعرف على النواهي العقدية المتعلقة بالعيافة والطيرة ونحوهما.

❖ **رابعًا: منهج البحث:**

اتَّبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي العام، القائم على استقراء النصوص من كتاب التوحيد، وتلخيص مسائله ليسهل على الدارس فهمها.

❖ **خطة البحث:**

ويتكون هذا البحث من مقدمة، وخمسة مباحث، على النحو التالي:

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: مدخل إلى علم التوحيد.

المبحث الثاني: أهمية دراسة العقيدة، وطُرق تحقيق التوحيد.

المبحث الثالث: شرح لبعض الأعمال الشركية وأنواعها وحكم فعلها.

المبحث الرابع: صور القرب إلى الله بين المشروع والممنوع: التوسل والشفاعة والتبرك.

المبحث الخامس: النواهي العقدية المتعلقة بالعيافة والطيرة ونحوهما.

المبحث الأول
مدخل إلى علم التوحيد

أولًا: تعريف التوحيد:

التوحيد لغة: مصدر وحَّدَ يُوحدُ تَوحيدًا[١].

وقد جاء في السنة الدعوة إلى توحيد الله كما ورد في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذَ بن جبل إلى اليمن قال له «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ.. إلخ»[٢].

التوحيد في الاصطلاح:

إفراد الله تعالى بما يختص به ويجب له من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات[٣].

أنواع التوحيد ثلاثة[٤]:

١ - **توحيد الربوبية:** توحيد الله بأفعاله، وهي كثيرة: منها الخلق والرزق والإحياء والإماتة والتدبير والملك والنفع والضر. (خَلَقَ – فمَلَكَ – فدَبَّرَ).

٢ – **توحيد الألوهية:** وهو توحيد الله بأفعال العبد المتنوعة، التي يُوْقِعُها على جهة التقرب، فإذا توجه بها إلى واحدٍ وهو الله جل وعلا، كان موحدًا إياه توحيد الألوهية، وإذا توجه العبد بها إلى الله وإلى غيره كان مشركًا في هذه العبادة.

٣ - **توحيد الأسماء والصفات:** إفراد الله سبحانه وتعالى بما سمَّى به نفسه، أو وصفها في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، نفيًا أوإثباتًا، فيثبت العبدُ له ما أثبته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه، من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

---

(١) ينظر: العين، الفراهيدي (٣/ ٢٨١). مادة: (وحد).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، رقم (١٤٥٨) (٢/ ١١٩).

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين (١/ ١١).

(٤) المرجع السابق.

والآية ذات شقين:

أحدهما: (ليس كمثله شيءٌ) وفيه ردٌّ على أهل التشبيه والتمثيل.

والآخر: (وهو السميع البصير) وفيه ردٌّ على أهل النفي والتعطيل.

وبهذا قَطَعَ الطَمَعَ في إدراك كيفية صفاته عزوجل، إذ العباد لا يعلمون كيفية ما أخبر الله به عن نفسه، لأن عقولهم لا تطيق "كُنْهْ[1] معرفته عزوجل، ولا تَقْدِر ألسنتهم على بلوغ صفته"[2].

ثانيًا: تعريف الشرك:

هو أن تجعل لله ندًّا وهو خَلَقَكَ، وهو اتخاذ شريك مع الله – جلا وعلا – في ربوبيته، أو في ألوهيته(عبادته)، أو في أسمائه وصفاته[3].

أقسامه:

١- **الشرك الأكبر:** وهو مخرج من الملة.

أمثلته:

أ – الشرك الأكبر الظاهر: كعبادة الأوثان والأصنام، والقبور والأموات والغائبين.

ب – الشرك الأكبر الخفي: كشرك المنافقين، وشرك المتوكلين على المشايخ.

٢- **الشرك الأصغر:** وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر. وهو لا يُخْرِج من الملة، ولكن خطره في كون من مات عالمًا به ولم يتب منه فإن عذابه واقع لا محالة.

وبحسب اختيار بعض علماء الدعوة، واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٨].

أمثلته:

أ – الشرك الأصغر الظاهر: كلبس التمائم والحلقة والخيط، والحلف بغير الله، وقول ما شاء الله وشئت.

ب – الشرك الأصغر الخفي: كالتصنع في الصلاة للناس، فيحدث عنده يسير رياء[4].

ثالثًا: معنى العقيدة:

لغة: تدور بين عدة معانٍ. الربط، والشَدة، والعهد، والملازمة، والتأكيد[1].

---

(١) الكُنْهْ: جوهر الشيء وأصله وحقيقته. ينظر: العين، الفراهيدي (٣/ ٣٨٠).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٢/ ٥٧٥).

(٣) التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ابن عثيمين (ص٩).

(٤) المرجع السابق.

في الاصطلاح: تصميم القلب والاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية وهي:

الإيمان بوجود الله، والإيمان بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته، وفي النبوات وأمور المعاد وغيرها مما يجب الإيمان به[٢].

الفرق بين العقيدة والتوحيد:

العقيدة أعمُّ من جهة موضوعها؛ إذ هي تشمل التوحيد وغيره من المباحث، مثل الإيمان بالملائكة والرسل والكتب السماوية، وأمور المعاد واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، والإمامة والصحابة، وموقف المسلمين من الفرق الضالة، فتسميه العقيدة بالتوحيد من باب تسمية الشيءِ بأشرف أجزائه، لأن توحيد الله عز وجل من أشرف مباحث علم العقيدة، والمباحث الأخرى تستند إليه[٣].

معنى شهادةِ أنْ لا إله إلا الله:

لا إله ⟵ نفيُ جميع ما يعبد من دون الله.

إلا الله ⟵ إثباتُ العبادة لله وحده لا شريك له[٤].

معنى شهادةِ أنَّ محمدًا رسولُ الله:

شهادة له بالرسالة، وقد قرنها جل وعلا بالشهادة له بالوحدانية؛ وهذا من عظيم شرف النبي صلى الله عليه وسلم ورفيع قدره عند الله؛ فشهادة أن لا إله إلا الله لا تقبلُ إلا بشهادة أنَّ محمدًا رسول الله.

أما مقتضاها: فتصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألاّ يعبد الله إلا بما شرع[٥].

شروط لا إله إلا الله:

عدّها الحافظ الحكمي- رحمه الله- في منظومته سلم الوصول قال[٦]:

وبشروط سبعةٍ قد قيّدت * *وفي نصوص الوحي حقًا وردت

فإنه لم ينتفع قائلها* *بالنطق إلا حيث يستكملها

العلم واليقين و القبول* *والانقياد فادر ما أقول

---

(١) ينظر: العين، الفراهيدي (١/ ١٤٣)، مادة: (عقد).

(٢) المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر عطا صوفي (ص٩).

(٣) المرجع السابق (ص١٢).

(٤) أصول الدين الإسلامي مع قواعده الأربع، محمد بن عبد الوهاب (ص١٢).

(٥) المرجع السابق.

(٦) معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي (١/ ٣٢).

قيل لوهب بن منبه- رحمه الله -: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى: ولكن ليس مفتاحٌ إلا له أسنان، فإن جئت له بأسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك[1].

١. العلم المنافي للجهل.

٢. اليقين المنافي للشك والريب.

٣. القبول المنافي للرد.

٤. الانقياد المنافي للترك.

٥. الصدق المنافي للكذب.

٦. الإخلاص المنافي للرياء.

٧. المحبة المنافية للبغض والكره.

رابعًا: مراتب الدين:

١- الإسلام: الاستسلام لله تبارك وتعالى بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك.

٢- الإيمان: الاعتراف المستلزم للقبول والإذعان.

٣- الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك[2].

(١) كلمة الإخلاص وتحقيق معناها، ابن رجب الحنبلي (ص١٤).

(٢) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين (١/ ٥٥).

المبحث الثاني
أهمية دراسة العقيدة، وطُرق تحقيق التوحيد

- **أولًا: أهمية دراسة العقيدة**

١-الاقتداء بالرسل في تعليم الناس العقيدة قبل العمل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

٢-لفضل التوحيد على أهله فإنه يُكفر الذنوب، فكلما زاد التوحيد مُحِيَ من الذنوب بمقدار عظمته.

عن عتبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ»(١).

٣-العقيدة الصحيحة تُخلِّص العبد من القلق والتوتر والاكتئاب، فصاحب المعتقد الصحيح يؤمن بقدر الله، وأن الله مدبر الأمر، وأنه غفار الذنوب، فإذا وقع في ضَيقٍ دعا ربَّه ففرج كربه، وإن أذنب استغفر فغفر الله له، وإن أصابه ما يحْزُنُه، حَمِدَ الله واسترجع، لأنه يعلم أن الله هو المقَدِّرْ(٢).

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا فقال: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت، رقم (٤٢٥) (١/ ٩٣).

(٢) التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ابن عثيمين (ص٢٣).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورق، رقم (٢٥١٦) (٤/ ٦٦٧). وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

٤ – صاحب المعتقد الصحيح تجده مطمئن النفس هادئ البال، قرير العين، ليس بالقلق ولا الحيران. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [سورة الانعام ٨٢].

٥ – إن من حقق التوحيد بتحقيق شهادة أنْ لا إله إلا اللهُ فعبد الله وحده، وابتعد عن الشرك بأنواعه، وحقق معنى "أشهد أنَّ محمدًا رسول الله؛ فأتى بمقتضاها، وهو طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع دخل الجنة بغير حساب، ولا سابقة عذاب، بعد رحمة الله[١]. قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [سورة النحل آيه ١٢]

وتحقيق التوحيد يكون:

أ . بأن يبتعد العبد عما ينافي أصل التوحيد من الشرك الأكبر، والبدع المكفرة[٢].

ب . وأن يبتعد عما يقدح في التوحيد الواجب، مثل الشرك الأصغر، والبدع غير المكفرة، والكبائر، والذنوب والمعاصي.

ج . وأن يبتعد عما يقدح في تحقيق كمال التوحيد المندوب، وذلك بأن يترك ما لا بأس به حذرًا مما به بأس في مجال أعمال القلوب، واللسان، والجوارح.

د . إن من علم خطر الشرك خافه على نفسه، وخوفه لا يكون صحيحًا إلا إذا:

- عرف الشرك بأنواعه حتى لا يقع فيه.
- تعلم التوحيد بأقسامه وعمل به ودعا إليه.

---

(١) التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ابن عثيمين (ص٢٣).

(٢) البدع المكفرة: أي الناقلة الى الكفر حيث تناقض الإسلام أو تقدح فيه كوحدة الوجود، والتجهم، والرفض وتنقص الخالق أو الرسول عليه الصلاة والسلام. معارج القبول، حافظ حكمي (ص ١٠٥٨).

- استقام على طاعة الله ولزم الاستغفار بصدق ويقين[1]. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾[النساء:٤٨].

هـ . قال تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[يوسف:١٠٨].

إن من تمام تحقيق التوحيد الدعوة إليه وعدم إهماله، والدعوة إلى الأخلاق والتصرفات التي يقتضيها.

عن ابن عباس — رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا إلى اليمن قال: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ.. إلخ»[2].

٦- العقيدة الصحيحة تزيد الإنسان خَشْية وبعدًا عن المعاصي.

٧- العقيدة تحوي التوحيد الذي هو معرفة ما ينبغي لله وما لا ينبغي لله، ومعرفة الله أصل الخشية، فكلما ازدادت معرفة العبد بالله، ازداد خشية.

٨- لكي ننجو من فتن الشهوات ولنزداد بعدًا عن ارتكاب المعاصي، إذ كيف يعصي المسلم الله وهو يعلم أنه سبحانه بصير به، سميع له، رقيب عليه.

٩- العقيدة الصحيحة حماية من الشبهات، فبتعلم العقيدة ننجو من فتن الشبهات التي تموج كموج البحر، فالعالم قد غشيته المذاهب الباطلة الهدَّامة، والأفكار المنحلَّة، والمناهج الفاسدة؛ فلا بد للمسلم أمام هذه المذاهب والأفكار والمناهج، أن يكون لديه علم صحيح بالعقيدة، وفهمٌ صحيح لها، حتى يميز الخبيث من الطيب، والضعيف من الصحيح، والباطل من الحق.

---

(١) ينظر: إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين، ابن باز (ص٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، رقم (١٤٥٨) (٢/ ١١٩).

المبحث الثالث

شرح لبعض الأعمال الشركية وأنواعها وحكم فعلها

– باب ما جاء في التمائم والرقى –

- **العمل: [من لبس التمائم كالحلقة أو الخيط أو الودعة[1] ونحوها أو علقها لرفع البلاء].**

حكمه: إن اعتقد أن تعليقها ينفع استقلالًا، فهذا شرك أكبر.

وإن اعتقد أن تعليقها سبب لرفع البلاء فهذا شرك أصغر؛ لأنه اتخذ من الأسباب مالم يجعله الله عز وجل سببًا[2].

- **العمل: [من علقها – أي: التمائم، أو الودعة ونحوهما – للزينة ولم يستحضر هذه المعاني المحظورة].**

حكمه: محرمٌ، لأنه وسيلة إلى الشرك وذريعة إليه[3].

- **العمل: [ما الحكم إذا توفر في الرقية هذه الشروط:**

أ – أن تكون بالقرآن أو بأسماء الله تعالى أو بصفاته.

ب – أن تكون بالكلام العربي.

ج – أن لا يعتقد أنها تنفع بنفسها بل بتقدير الله عزوجل].

حكمها: جائزةٌ[4].

- **العمل: [الرقى التي بها شرك مثل الاستعاذة بغير الله أو الاستغاثة، أو كان بها شيء من أسماء الشياطين، أو اعتقد المرقيُّ أنها تؤثر بنفسها].**

حكمها: محرمةٌ، وشرك بالله[5].

- **العمل: [طلب الرقية الشرعية].**

حكمه: جائزٌ، وإن فاته الكمال[6].

---

(١) الودَعَة: واحدة الودَع، وهي أحجار تؤخذ من البحر، يعلقونها لدفع العين. ينظر: العين، الفراهيدي (٢/ ٢٢٢)، مادة: (ودع).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز (١/ ٢٠٤)، فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى (١/ ٣٢٤).

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ابن عثيمين (ص١٠٨)، رسالة الشرك ومظاهره، مبارك الميلي (ص٢٤٧).

(٥) المرجع السابق.

(٦) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ابن عثيمين (ص١٠٨).

● **العمل: [رد الرقية الشرعية من غير طلب].**

حكمه: لا ينبغي، ومخالف للسنة[١].

● **العمل: [الرقية على النفس].**

حكمه: سنةٌ، ومستحبة[٢].

– باب من تبرك بشجرة أو حجرٍ ونحوهما –

● **العمل:**

[– من عكف عند القبر، وتمسَّح به، ونثر ترابه على رأسه واعتقد أن هذه البقعة، أو صاحب هذه البقعة أو الروح التي تخدم هذه البقعة، ستتوسط له عند الله جل وعلا ونحو ذلك.

– من تمسَّح بالشجر، أو الحجر، أو بالأبواب الخارجية للأماكن المقدسة، أو بعض الجدران، أو الأعمدة، وظنَّ أن ثَمَّ روحًا في هذه الأوثان، وظنَّ أنه بتمسَّحه والتصاقه سيصل إلى الله].

جكمه: شركٌ أكبر[٣].

● **العمل: [ما الحكم إن فعل كل ذلك كأسباب للحصول على البركة بدون اعتقاد أنها توصل وتقرب إلى الله كما فعل صاحب التميمة].**

حكمه: شركٌ أصغر؛ لأنه اعتقد ما ليس مأذونًا به شرعًا سببًا[٤].

● **العمل: الاقتداء بالأنبياء ونصرتهم واتباعهم ومحبتهم والتبرك بما التصق بأجسادهم في حياتهم.**

حكمه: مشروعٌ[٥].

---

(١) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ابن عثيمين (ص١٠٨).

(٢) المرجع السابق.

(٣) ينظر: المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص٢٣١).

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

– باب ماجاء في الذبح لغير الله، وباب لا يذبح بمكان يذبح فيه لغير الله –

- **العمل: [الذبح باسم الله لله، مثل الأضحية].**

حكمه: عبادةٌ[١].

- **العمل: [الذبح للأكل].**

حكمه: مباحٌ[٢].

- **العمل: [ذبح باسم الله لغير الله (للجن، أو للصنم، أو للولي)].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[٣].

- **العمل: [الذبح لله بغير اسم الله / كالنبي وغيره].**

حكمه: شركٌ في الربوبية لأنه استعان بغير الله[٤].

- **العمل: [الذبح لغير الله بغير اسم لله].**

حكمه: شرك أكبر– شرك في الربوبية، استعانة بغير الله – شرك في الألوهية(العبادة) [٥].

- **العمل: [الذبح باسم الله للسلطان أو للملك او لغيرهما وقصد التقرب به إليهم].**

حكمه: محرمٌ؛ لأنه يجعل تعظيم المذبوح له كتعظيم الله[٦].

- **العمل: [الذبح عند نزول بيت جديد أو بنائه اعتقادًا بأنه يدفع الجن أو العين].**

حكمه: لا يجوز، وهو من البدع ووسيلة الى الشرك بالله[٧].

- **العمل: [إذا ذبح فرحًا وشكرًا لله، وجعله وليمة للأهل والجيران أو صدقة لله].**

حكمه: لا بأس به[٨].

---

(١) ينظر: رسالة الشرك ومظاهره، مبارك الميلي (ص٣٧٣)، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص١٣٩)، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (١/ ١٦٨).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق.

(٨) المرجع السابق.

- **العمل: [الذبح بمكان يذبح فيه لغير الله].**

حكمه: محرمٌ، ووسيلة إلى الشرك بالله[١].

– باب من الشرك النذر لغير الله –

- **العمل: [الوفاء بالنذر لغير الله].**

حكمه: شركٌ أكبرُ مخرجٌ من الملة[٢].

- **العمل: [نذر المعصية].**

حكمه: لا يجوز الوفاء به، وعليه كفارة اليمين[٣].

- **العمل: [الوفاء بنذر الطاعة].**

حكمه: واجبٌ، وهو عبادة محببة إلى الله[٤].

- **العمل: [عقد النذر ابتداءً].**

حكمه: مكروهٌ، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ»[٥] لأنه لا يعمل العبادة حتى يعطيه أو يدفع عنه[٦].

- **العمل: [الظن بأن الحاجة لا تقضى إلا بالنذر].**

حكمه: محرمٌ، وبه سوء ظن بالله[٧].

---

(١) ينظر: رسالة الشرك ومظاهره، مبارك الميلي (ص٣٧٣)، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص١٣٩)، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (١/ ١٦٨).

(٢) ينظر: التوحيد، ابن عبد الوهاب (ص٤٠)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص١٥٥).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب القدر، باب إلقاء النذر العبد إلى القدر، رقم (٦٦٠٨) (٨/ ١٢٥).

(٦) ينظر: التوحيد، ابن عبد الوهاب (ص٤٠)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص١٥٥).

(٧) المرجع السابق.

– باب من الشرك الاستعاذة بغير الله –

- **العمل: [الاستعاذة بالله وحده].**

حكمه: عبادةٌ، يجب صرفها لله[١].

- **العمل: [الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه مع الاعتماد على الله].**

حكمه: جائزةٌ[٢].

- **العمل: [الاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[٣].

– باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره –

- **العمل: [الاستغاثة بالله وحده].**

حكمه: عبادةٌ يجب صرفها لله[٤].

- **العمل: [الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[٥]

- **العمل: [الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه المخلوق].**

حكمه: جائزةٌ[٦].

---

(١) ينظر: التوحيد، ابن عبد الوهاب (ص٤١)، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٩/ ٢٤٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي (٢/ ٤٥٣)، فتاوى نور على الدرب، ابن باز – قسم العقيدة (ص١٦٩).

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق.

– باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩١ - ١٩٢]–

• العمل: [اتخاذ الأحجار أو الأشجار أو القبور أو الأضرحة أو الملائكة أو الأنبياء أو الصالحين من المؤمنين معبوداتٍ من دون الله].

حكمه: شرك أكبر بالله؛ لأن هذه المعبودات لا تخلق شيئًا ولا تنصر أحدًا ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه تعالى[١].

– باب قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]–

• العمل: [اتخاذ الملائكة آلهة من دون الله].

حكمه: شركٌ أكبرُ؛ لأنهم من مخلوقات الله وهم لا ينفعون ولا يضرون إلا بإذنه[٢].

– باب الشفاعة –

• العمل: [إذا أتى آت إلى قبر نبي، أو قبر وليٍّ، أو نحو ذلك فقال: أستشفع بك، أو أسألك الشفاعة، أي طلبَ منه أن يشفع له، وأن يدعو له].

حكمه: شركٌ أكبرُ لأنها دعوة لغير الله، وسؤال للميت وتوجه بالطلب والدعاء منه[٣].

• العمل: [طلب الشفاعة من الأحياء في دار التكليف فيما يقدرون عليه، كما هو حاصل في شفاعة الناس بعضهم لبعض].

حكمه: "جائز" مع تعلق القلب بالله جل وعلا[٤].

---

(١) ينظر: القول السديد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن السعدي (ص٥١).

(٢) ينظر: التدمرية، ابن تيمية (ص١٧٦).

(٣) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٢١٣).

(٤) ينظر: المرجع السابق.

– باب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [القصص:٥٦] –

- **العمل: [طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته].**

حكمه: جائزٌ[١].

- **العمل: [طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[٢].

– باب ما جاء في الغلو–

- **العمل: [الغلوُّ في الأنبياء والرسل والصالحين يجعل لهم خصائص الإلهية، بأن لهم نصيبًا من الملك، وأنهم يدبرون الأمور، ويُصرّفون شيئًا من الملكوت والتقربُ إليهم بالذبح، والتذلل والخضوع والمحبة والتوكل والرهبة وخوف السر وغير ذلك من العبادات القلبية والعملية].**

حكمه: شركٌ أكبر[٣].

- **العمل: [اتخاذ القبر أو من فيه شفيعًا عند الله والنذر له والذبح له، والاستشفاع بترابه والطواف حوله، والعكوف عنده ونحو ذلك].**

حكمه: شركٌ أكبر[٤].

- **العمل: [وضع السُّرُج (الأنوار) وتكرار الزيارة ووضع الصور على القبور لإرشاد الناس إليها لتعظيمها ورفعها وإبرازها ونحو ذلك].**

حكمه: محرمٌ، ووسيلة من وسائل الشرك[٥].

---

(١) ينظر: مجموعة الرسائل والمسائل والفتاوى، حمد بن ناصر آل معمر (ص٢٠٢)، المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص٦١).

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص٢٣٣)، فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، محمود شكري الألوسي (١/ ٢٥٣).

(٤) ينظر: المرجع السابق.

(٥) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى (٢٣/ ٢٢٧).

• **العمل: [عبادة الله بالإخلاص والدعاء والتضرع له والاستغاثة به والاستعاذة، ولكن عند قبر رجل صالح لأجل البركة].**

حكمه: محرمٌ، ووسيلة من وسائل الشرك[١].

• **العمل: [اتخاذ القبور مساجد مثل:**

١- أن يسجد على القبر، أي يجعل القبر مكان سجوده.

٢- أن يجعل القبر بينه وبين القبلة.

٣- أن يبني مسجدًا على هذا القبر.

٤- الصلاة من خارج أسوار المقابر على القبور ونحو ذلك].

حكمه: كلها بدعٌ محرمةٌ، ومن وسائل الشرك، ومن الكبائر[٢].

• **العمل: [الصلاة عند القبور].**

حكمه: محرمةٌ، ووسيلة من وسائل الشرك ولا تجوز إلا أن تكون صلاة الجنازة[٣].

- باب ما جاء في الكهانة -

• **العمل: [عمل الكاهن والعراف ونحوهما].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[٤].

• **العمل: [من أتى عرافًا ولم يصدقه، لكن رغبة في الاطلاع فقط].**

حكمه: لم تقبل صلاته أربعين يومًا[٥].

---

(١) ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص٢٣٣)، فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، محمود شكري الألوسي (١/ ٢٥٣).

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، ابن تيمية (ص٢٨).

(٤) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٣١٤)، غاية المريد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل (ص٢٧٩).

(٥) ينظر: المرجع السابق.

• **العمل: [من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدَّقَهُ].**

حكمه: كفر بما أُنزل على محمد[١].

– باب ما جاء في السحر والنُشَّرة[٢] –

• **العمل: [السحر الذي هو عزائم ورقًى وعُقَدٌ يؤثر في القلوب والأبدان، وهو استخدام الشياطين والاستعانة بهم لحصول أمر بالتقرب إليهم بشيء من أنواع العبادة].**

حكمه: كفرٌ وشركٌ أكبرُ[٣].

• **العمل: [السحر الذي ليس باستخدام الشياطين ولكن بالأدوية والتدخينات].**

حكمه: فسقٌ ومحرمٌ، ولا يكفر فاعله إلا إذا استحلَّه[٤].

• **العمل: [جلب محبة امرأة لزوجها، أو صرف محبة المرأة لزوجها أو العكس (سحر العطف والصرف) فهو من القسم الأول].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[٥].

• **العمل: [الساحر عمومًا على أرجح الأقوال.**

١) إن تاب قبل القدرة عليه.

٢) وإن تاب بعد القدرة عليه].

حكمه: وفي المسألة تفصيل يبحث في مظانه.

١) يُقتل.

٢) سقط عنه الحد (اختيارالشيخ ابن عثيمين)

---

(١) ينظر: المرجع السابق.

(٢) النُشَّرة: حل السحر عن المسحور. التوحيد ، ابن عبد الوهاب (ص٧٩).

(٣) ينظر: تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري (٢/ ٢٩٦)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص٣٠٢).

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

٣) لم يسقط عنه الحد (اختيارالشيخ ابن عثيمين)[١].

- **العمل: [حل السحر عن المسحور بسحر مثله (النُشَرة)].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[٢].

- **العمل: [حل السحر عن المسحور بالرقية والتعويذات الشرعية].**

حكمه: جائزٌ[٣].

– باب ما جاء في التطير[٤] –

- **العمل: [إذا ردَّته الطِّيَرَة عن حاجته أو أمضته إليها (الإقدام والإحجام)].**

حكمه: شركٌ أصغرُ، فالشؤم وسوء الظن بالله مذمومٌ[٥].

- **العمل: [إذا حصل في قلبه تشاؤم ولكن مضى وتوكل على الله].**

حكمه: لا شيءَ عليه[٦].

- **العمل: [الفأل، وهو الكلمة الطيبة يسمعها فيتفاءل بها].**

حكمه: محبوبٌ وممدوحٌ لأنه حسن ظن بالله[٧].

---

(١) فتاوى الشيخ ابن عثيمين من موقع أهل الحديث والأثر.

(٢) ينظر: الفروق، للقرافي (٤/ ١٩١).

(٣) ينظر: تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري (٢/ ٢٩٦)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص٣٠٢).

(٤) التطيّر: التشاؤم بشيء مرئي أو مسموع أو معلوم، وأصله من الطير حيث كان العرب في الجاهلية يطلقون الطير فإذا طار جهة اليمين تفاءلوا وإذا طار جهة اليسار تشاءموا ورجعوا عن أمرهم. ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد (٢/ ٧٦٢)، معجم ديوان الأدب، الفارابي (٣/ ٣٠١).

(٥) ينظر: مجموعة الرسائل والمسائل والفتاوى، حمد بن ناصر آل معمر (ص١٥١)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص٣١٣).

(٦) المرجع السابق.

(٧) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان، الحليمي (٢/ ٢٥)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين بن عبد السلام (١/ ٢٣٠).

• **العمل: [إذا شعر المرء بشيءٍ من التشاؤم والتطير في قلبه].**

حكمه: يقول: " اللهم لا خيرَ إلا خيرُك ، ولا طيرَ إلا طيرُك"

أو يقول: " اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك"[١].

– التنجيم –

• **العمل: [علم التسيير: أن يتعلم منازل النجوم وحركاتها لأجل ان يتعلم القبلة والأوقات، وما يصلح من الأوقات للزرع وما لا يصلح، والاستدلال على وقت هبوب الرياح والوقت الذي جرت سنة الله أن ينزل فيه المطر].**

حكمه: جائزٌ، لأنه جعل حركة النجوم وقتًا وزمنًا ولم يجعلها سببًا[٢].

• **العمل: [علم التأثير، وينقسم الى ثلاثة أقسام:**

الأول: اعتقاد أن هذه الكواكب هي التي تحدث هذه الحوادث الكونية، وأن حركتها وتشكلاتها مصدر الحوادث.

حكمه: شركٌ بالله وكفرٌ به[٣].

• **العمل: [الثاني: أن لا يعتقد أنها هي التي تحدث هذه الحوادث وإنما هي سبب للتأثير، وأما الذي يحدث هذا الشيء فإنه الله عزوجل].**

حكمه: شركٌ أصغر[٤].

• **العمل: [الثالث: الاستدلال بها على الحوادث المستقبلية].**

حكمه: كفرٌ بإجماع المسلمين، ومن ادِّعاء علم الغيب، ومن الكهانة والسحر[٥].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل، ابن عثيمين (٩/ ٥٨٩)، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٣٤٥).

(٣) ينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله آل الشيخ (ص٣٨٥)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص٣١٩).

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

– الاستسقاء بالأنـواء –

● **العمل: [إذا اعتقد أن المطر أثر من آثار الكواكب والنجوم، وهي التي تفضلت بالمطر وتحركت به لمَّا توجه إليها عابدوها بالدعاء، استجابةً لدعائهم].**

حكمه: كفرٌ أكبر بالإجماع؛ لأنه اعتقد مشاركًا لله في أفعاله[١].

● **العمل: [إذا اعتقد أن النجم أو الكوكب سببٌ في نزول المطر، أو أن الوسمي أو البرج سببٌ في حدوث كذا وكذا، أو يقول إذا جاء الوسم سيأتي المطر، وإذا طلع النجم الفلاني سيحصل كذا وكذا].**

حكمه: كُفرٌ أصغر؛ لأنه جعل ما ليس سببًا سببًا، ونسَبَ النعمة إلى غير الله[٢].

● **العمل: [إذا اعتقد أن النجم أو البرج هو زمن جعل الله سنته فيه المطر].**

حكمه: جـائزٌ إذ جعله زمنًا وليس سببًا[٣].

– باب قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٦٥]–

● **العمل: [محبة الله: هي محبة تكون في القلب معها الرغبة والرهبة والطاعة، والسعي في مراضي المحبوب، والبعد عما لا يحب].**

حكمه: نوع من أنواع العبادات الجليلة، ويجب إفراد الله جل وعلا بها[٤].

● **العمل: [المحبة في الله: أن يحب الرسل عليهم الصلاة والسلام، ويحب الصالحين لصلاحهم وطاعتهم لله].**

حكمه: هذه هي المحبة في الله التي أمرنا الله بها ورسوله صلى الله عليه وسلم[٥].

---

(١) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٣٥٦)، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٣١).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان، الحليمي (١/ ٤٩٦)، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، ابن العطار (ص٣٣٥).

(٥) المرجع السابق.

• **العمل: [المحبة مع الله: محبة المشركين لآلهتهم محبة مع الله أو أعلى من محبة الله، فهم يتقربون إليهم رغبًا ورهبًا نتيجة لمحبتهم إياهم].**

حكمه: هذه المحبة شركٌ أكبرُ مخرج من الملة[1].

• **العمل: محبة الزوجة والولد والوالدين، ومحبة الطالب شيخه. وغيرها من أنواع المحبة الطبيعية.**

حكمه: أذِن بها الشرع لأنها محبة طبيعية جِبِلِّيَّة وغريزة في الإنسان[2].

– باب الخوف

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥]–

• **العمل: [الخوف من الله، المقترن بالمحبة والتعظيم والتذلل والخضوع، الذي يحمل العبد على الطاعة والبعد عن المعصية].**

حكمه: واجبٌ في حق الله تعالى، وصرفه لغير الله شركٌ أكبرُ[3].

• **العمل: [الخوف الزائد من الله، المؤدي الى القنوط واليأس].**

حكمه: خوفٌ مذمومٌ لوجوب اقتران الخوف والرجاء عبادة لله[4].

• **العمل: [خوف السر يكون معه عبادة لغير الله أو ترك واجب لله. مثاله:الخوف من الأصنام أو القبور والأضرحة، فيتقرب إليهم ليسلم من شرهم].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[5].

---

(١) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان، الحليمي (١/ ٤٩٦)، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، ابن العطار (ص٣٣٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان، الحليمي (١/ ٤٧٦)، الفروق، القرافي (٤/ ٣٠١).

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

• **العمل: [الخوف من مخلوق في امتثال واجب أو بعد عن محرم.**

مثاله: **ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو قادر خوفًا من مخلوق، أو ترك صلاة الجماعة].**

حكمه: محرمٌ[١].

• **العمل: [الخوف من العدو أو السباع أو النار].**

حكمه: خوف طبيعي مأذون فيه[٢].

– باب قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة:٢٣]–

• **العمل: [الاعتماد على الله وتفويض الأمور إليه في الرخاء والشدة مع الأخذ بالأسباب].**

حكمه: توكلٌ مشروعٌ[٣].

• **العمل: [التوكل على أحد من الخلق فيما لا يقدر عليه إلا الله].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[٤].

• **العمل: [حكم قول: " توكلت على الله وعليك"].**

حكمه: شركٌ أصغرُ[٥].

• **العمل: [حكم قول: "توكلت على الله ثم عليك"].**

حكمه: لا ينبغي، لأن التوكل عبادة قلبية محضة لا تنبغي إلا لله قولًا وعملًا[٦].

---

(١) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٣٦٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) ينظر: فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، حامد بن محسن (ص٣٥٦)، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز (١/ ١٦٦).

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٣٧٦)، فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى (١/ ٣٧٧).

• **العمل: [حكم قول: "وكلتك في كذا وكذا"].**

حكمه: جـائزةٌ. وهي أسلم من قول: " توكلت على الله ثم عليك"[١].

التوكل لغة: الاعتماد والتفويض[٢].

شـرعًا: الاعتماد على الله وتفويض الأمور إليه في الرخاء والشدة مع الأخذ بالأسباب[٣].

ما مناسبة الباب لكتاب التوحيد؟

إن التوكل على الله فريضة من الفرائض، وواجب من الواجبات، وإن إفراد الله تعالى به توحيد، وإن التوكل على غير الله شركٌ مخرجٌ من الملة، والتوكل شرط في صحة الإسلام، وشرط في صحة الإيمان، وإنما عقد المؤلف هذا الباب لبيان هذه العبادة.

ما حقيقة التوكل في الشرع؟

عبادة قلبية عظيمة، وهي تفويض الأمر إليه، والالتجاء إليه، والعلم بأنه لا أمر إلا أمره، ولا شيءَ إلا بما قدَّره وأذِن به كونًا، ثم يفعل العبد ما أوجبه الله جل وعلا وأمر به.

سـؤال: هل ترك فعل الأسباب ينافي حقيقة التوكل الشرعية؟

الجواب: نعم، كما أن الاعتماد على السبب وترك تفويض الأمر لله ينافي حقيقة التوكل[٤].

– باب قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف:٩٩]–

• **العمل: [اليأس والقنوط التام الذي ينعدم معه الرجاء].**

حكمه: يخرج من الملة، اليأس أشد أنواع القنوط[٥].

• **العمل: [اليأس والقنوط الجزئي، مثل يأس العصاة بسبب كثرة المعاصي].**

حكمه: من الكبائر، ولا يُخرج من الملة[٦].

---

(١) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٣٧٦)، فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى (١/ ٣٧٧).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٥/ ٢٢١).

(٣) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٦٠).

(٤) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٦٠)، فتاوى الحرم النبوي من فتاوى ابن عثيمين موقع أهل الحديث والأثر.

(٥) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٧٠).

(٦) المرجع السابق.

مكر الله: إيصال العقوبة إلى من يستحقها على وجهٍ خفيٍّ من حيث لا يشعر[١].

القنوط من رحمة الله: هو استبعاد الفرج، واليأس من رحمة الله وسوء الظن به، وهو يقابل الأمن من مكر الله[٢].

– باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله –

جميع المصائب بقضاء الله وقدره وللإنسان عند المصيبة أحوال.

- **العمل: [الصبر].**

حكمه: واجبٌ[٣].

- **العمل: [الصبر مع الرضا وعدم التسخط].**

حكمه: مستحبٌ[٤].

- **العمل: [الصبر مع الرضا وعدم التسخط، والشكر عليها لأنها نعمة لما يحصل له بها من حط الخطايا وتكفير السيئات].**

حكمه: مستحبٌ، وهو أعلى درجات الصبر[٥].

- **العمل: [التسخط وشق الجيوب وضرب الخدود].**

حكمه: من الكبائر، ومعصية تنافي كمال التوحيد الواجب[٦].

---

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٧٠).

(٢) ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص٣٥٩).

(٣) ينظر: بغية المستفيد في شرح كتاب التوحيد، منصور الصقعوب (ص٣٣٢).

(٤) ينظر: المرجع السابق.

(٥) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان، الحليمي (٣/ ٣٧٧).

(٦) المرجع السابق.

– باب ما جاء في الرياء –

- **العمل: [إظهار الإسلام وإبطان الكفر].**

حكمه: كفرٌ أكبرُ، منافٍ لأصل التوحيد، وهو عمل المنافقين[١].

- **العمل: [يكون المرء مسلمًا ولكن يرائي بعمله أو ببعض عمله].**

حكمه: شركٌ أصغرُ خفيٌّ منافٍ لكمال التوحيد[٢].

- **العمل: [أن يطرأ الرياء في أثناء العمل ويستمر معه.**

أ – اذا كانت العبادة مبنيًّا آخرها على أولها، ولم يدافعه، كمن أطال الركوع أو السجود وغيره لأجل من يراه.

ب – اذا كانت العبادة غير مبنيٍ أولها على آخرها، كمن تصدق بخمسة ريالات مخلصًا ثم طرأ عليه الرياء وتصدق بأخرى].

حكمه: تفسد عبادته.

أ – الأول / مقبولة

ب – الثانية / فاسدة[٣].

(١) ينظر: الإيمان الأوسط، ابن تيمية (ص٨٥)، فتاوى نور على الدرب، ابن عثيمين (٤/ ٢).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

– باب من الشرك: إرادة الإنسان بعمله الدنيا –

معنى إرادة الإنسان بعمله الدنيا: أن يعمل العمل الذي شرع للأخرة وهو لايريد به إلا طمع الدنيا.

والفرق بين هذا الباب والذي قبله وهو باب الرياء، أن الرياء يراد به الجاه والشهرة.

أما طلب الدنيا فيراد به الطمع والعرض العاجل، وهما يجتمعان في العمل لغير وجه الله، وفي أنهما شرك خفي، لأن الإرادة والقصد من أعمال القلوب، وسيتضح في الجدول التالي مسائل هذا الباب[1].

- **العمل: [القسم الأول: أن يكون العمل الذي عمله واستحضر فيه ثواب الدنيا ولم يرد ثواب الآخرة من الأعمال التي لم يُرغب الشارع فيها بذكر ثواب الدنيا.**

مثاله:

أ– الصلاة، الصيام.

ب– أن يعمل العمل الصالح من أجل ما يحصله من المال، مثل أن يدرس ويتعلم العلم الشرعي لأجل الوظيفة فقط وليس في همه رفع الجهالة عن نفسه ومعرفته بأوامر ربه ونواهيه.

كذلك الذي يحفظ القرآن ليكون إمام مسجد ويحصل على مزايا الوظيفة، أو يحفظ القرآن ليتقاضى به المال].

حكمه: من عمله متعمدا غير جاهل بالحكم الشرعي فعمله شركا أصغر خفي[2].

---

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٩٩).

(٢) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٤٠٧).

● **العمل: [القسم الثاني:**

أ- أعمال رتب عليها الشارع ثوابا في الدنيا ورغب فيها.

هذا النوع من الأعمال اذا استحضر في عملها حين عمله الثواب الدُنيوي والثواب الأُخروي وأخلص العمل لله فيها].

حكمه: لا بأس عليه وعمله جائز؛ لأن الشارع ما رغب فيها بذكر الثواب الدنيوي إلا للحض عليها[١].

● **العمل: [أعمالا رتب عليها الشارع ثوابا في الدنيا ورغب فيها، فإذا عملها وأخلص العمل لله ولاكنه أراد فيها فقط الثواب الدُنيوي والمصلحة الدنيوية].**

حكمه: هذا يكون داخلا في الوعيد المذكور في نصوص الباب، أنه عمل عملا من أعمال أنواع الشرك[٢].

- باب من جحد شيئًا من الأسماء والصفات -

● **العمل: [جحد شيءٍ من الأسماء والصفات التي أثبتها الله تعالى لنفسه ورسولُه صلى الله عليه وسلم].**

حكمه: شركٌ وكفرٌ مخرجٌ من الملة، ومنافٍ لأصل التوحيد ومن خصال الكفار والمشركين[٣].

- باب يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها -

● **العمل: [نسبة النعم إلى غير الله].**

حكمه: شركٌ أصغرُ، مناف لكمال التوحيد[٤].

● **العمل: [نسبة النعم إلى الله، وما العباد إلا أسبابٌ يسخرها الله].**

حكمه: واجبٌ وهو من كمال تحقيق التوحيد[٥].

---

(١) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٤٠٧).

(٢) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٩٩).

(٣) ينظر: فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، حامد بن محسن (ص٣٨٣).

(٤) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٤٥٠).

(٥) المرجع السابق.

– باب: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]–

- **العمل: [قول: "لولا اللهُ لما حصل لنا ذلك"].**

حكمه: أكملُ الدرجات[١].

- **العمل: [قول: "لولا اللهُ ثم فلانٌ لما حصل لنا ذلك"].**

حكمه: جائزٌ[٢].

- **العمل: [قول: "لولا الله وفلان"].**

حكمه: شركٌ أصغرُ[٣].

– باب ما جاء في كثرة الحلف –

- **العمل: [الحلف بغير الله مع تعظيم المحلوف به].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[٤].

- **العمل: [الحلف بغير الله باللسان فقط].**

حكمه: شركٌ أصغرُ[٥].

---

(١) ينظر: فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، حامد بن محسن (ص٣٨٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل، ابن عثيمين (١٠/ ٨٠٧)، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ١٥٩).

(٥) المرجع السابق.

– باب ما جاء فيمن لم يقنعْ بالحلف بالله –

هذا عامٌ في كلِ حَلِفٍ سواءً كان عند القاضي أو لم يكن عنده، وهذا القول أوجب وأصوب؛ لأن سبب الرضا بما حلف عليه بالله هو التعظيم لله، فإن تعظيم الله في قلب العبد جعله يصدقه ولا يظهر تكذيبًا له، وأضاف بعض أهل العلم: هذا إذا عُرِفَ صدقُه في اليمين، فأما من كان فاجرًا فاسقًا لا يبالي إذا حلف أن يحلف كاذبًا فإنه لا يجب تصديقه[١].

– باب قول (ما شاء الله وشئت)–

- **العمل: [قول ما شاء الله وشئت].**

حكمه: شركٌ أصغرُ (تشريك في المشيئة)[٢].

– باب من سَبَّ الدهر فقد آذى الله–

- **العمل: [سب الدهر].**

حكمه: محرمٌ منافٍ لكمال التوحيد[٣].

– باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه –

- **العمل: [التسمي بالأسماء التي تشي بالعظمة ولا تليق إلا بالله].**

حكمه: محرمٌ منافٍ لكمال التوحيد الواجب[٤].

---

(١) التمهيد لشرح كتاب التوحيد،صالح آل الشيخ (ص٤٦٠).

(٢) المرجع السابق (ص٤٦١).

(٣) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد،صالح آل الشيخ (ص٤٦١).

(٤) المرجع السابق.

– باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك –

• **العمل: [تسمية المخلوق بأسماء مختصة بالله لا تطلق إلا عليه، مثل (الله – الرب – الرحمن –الصمد – الخالق– الواحد – الأحد– القدوس – السبوح – الباري– الأول – الآخر – الظاهر – الباطن–القابض الباسط].**

حكمه: لا يجوز التسمية بها، فهي خاصة لله[١].

• **العمل: [أن تُحلَّى الأسماء (بأل) مع اشتراك الصفة بين الخالق والمخلوق مثل (العزيز، والملك)].**

حكمه: لا بأس بإطلاقها على البشر، مع اعتقاد أنها ليست كأسماء الله وصفاته[٢].

• **العمل: [أن يُحلى الاسم (بأل) ويقصد ما دلت عليه من صفة مثل (الحكم)].**

حكمه: لا يجوز، لأنه لا يُطلق إلا على الله، كما ورد في حديث الباب[٣].

• **العمل: [أن يتسمى باسم غير محلى (بأل) ولا مقصود به معنى الصفة مثل (حكيم – حكم)].**

حكمه: لا بأس به[٤].

• **العمل: [أسماء لا تختص به وحده سبحانه، وتطلق على البشر مثل (سميع، بصير، علي، عليم، رؤوف، رحيم)].**

حكمه: لا بأس بإطلاقها على البشر، مع اعتقاد أنها ليست كأسماء الله وصفاته[٥].

---

(١) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢١٢ – ٢١٣).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢١٢ – ٢١٣).

(٥) المرجع السابق.

– باب من هزل بشيءٍ به ذكر الله أو القرآن أو السنَّة –

- **العمل: [الهزل بالله أو بالرسول أو بالقرآن أو بأحد هؤلاء الثلاثة].**

حكمه: كفرٌ مخرج من الملة بشرطٍ ضابطٍ: الاستنقاص واللعب والسخرية، ومنافٍ لأصل التوحيد[١].

- **العمل: [الاستهزاء بالشخص وبتديُّنِه].**

حكمه: محرمٌ[٢].

- **العمل: [الاستهزاء بعمل شخص، وقد علم أنه من السنة].**

حكمه: كفرٌ، لأنه يُعَدُّ استهزاءً بالرسول[٣].

- **العمل: [الاستهزاء بشخصٍ لشيءٍ فيه وليس منه، كلباسٍ أو تصفيفة شعر أو نحوه].**

حكمه: فسقٌ[٤].

– باب قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾ [فُصِّلَت: ٥٠] –

- **العمل: [نسبة النعم إلى نفسه لا إلى الله].**

حكمه: كفرٌ بالله[٥].

- **العمل: [نسبة النعم إلى الله، مع رؤية نفسه مستحقًا لها].**

حكمه: شركٌ أصغرُ، منافٍ لكمال التوحيد[٦].

---

(١) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ١٨٧).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ١٩٩).

(٦) المرجع السابق.

– باب قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الأعراف:١٩٠] –

• **العمل: [حكم تعبيد الولد لغير الله، كمن عبَّده لولي أو لرجل صالحٍ، معتقدًا فيه شيئًا من خصائص الربوبية أو الألوهية].**

حكمه: شركٌ أكبرُ[١].

• **العمل: [من يعبِّدُه لغير الله دون وعي بحقيقة العبودية، اتباعًا للهوى أو الشيطان].**

حكمه: محرمٌ، لأنه منافٍ لشكر النعم، وشرك في الأقوال[٢].

– باب قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠] –

وجوب تعظيم أسماء الله الحسنى، وإن من تعظيمها عدم الإلحاد فيها، وأن يُدعى الله جل وعلا بها[٣].

– باب قول: "السلامُ على الله"–

• **العمل: قول: "السلام على الله".**

حكمه: محرمٌ، ومنافٍ لكمال التوحيد الواجب[٤].

– باب قول: "اللهم اغفر لي إن شئت" –

• **العمل: [قول: "اللهم أغفر لي إن شئت"].**

حكمه: منافٍ لكمال التوحيد الواجب[٥].

---

(١) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٠٦).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢١٥).

(٥) المرجع السابق (٢/ ٢١٨).

– باب (لا يقولُ: "عبدي وأَمَتِي")–

- **العمل: [إطلاق لفظ عبدي وأَمَتِي على رقيقه].**

حكمه: فيه إساءة أدب مع الله[١].

- **العمل: [إطلاق لفظ سيدي ومولاي للبشر].**
- **حكمه:** لا بأس بها، لأنها سيادة تناسب البشر[٢].

– باب (لا يُرَدُّ من سأل بالله) –

- **العمل: [من توجَّه إلى معيَّنٍ وسأله بالله وهو قادر على أن يجيبه].**
- **حكمه:** يحرمُ عليه رَدُّهُ[٣].
- **العمل: [إذا توجه إلى جماعة وطلب منهم].**
- **حكمه:** يُكرهُ لهم رَدُّهُ[٤].
- **العمل: [إذا سأل بالله وهو معروف بالكذب].**

حكمه: يُبَاح ردُّه[٥].

– باب (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة)–

- **العمل: [سؤال الأمور الوضيعة بوجه الله أو بأسمائه وصفاته].**

حكمه: لا يجوز، وفيه سوء أدب مع الله[٦].

---

(١) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٢٠).

(٢) المرجع السابق.

(٣) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٢٣).

(٤) المرجع السابق.

(٥) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٢٣).

(٦) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢٢٦).

– باب(ما جاء في اللَّو[1])–

• **العمل: [استعمالها في الجزع والتحسر على الماضي، نحو قول عبد الله بن أُبيٍّ للمؤمنين يوم أحد** ﴿لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ﴾ [آل عمران:١٦٨]**]**.

حكمه: محرمٌ، ومنهي عنه[2].

• **العمل: [استعمالها للمستقبل في الخير، مع رجاء ما عند الله بالإعانة على أسباب الخير. نحو قوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع:** «وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِي الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ»[3]**]**.

حكمه: جائزٌ[4].

• **العمل: [استعمالها للمستقبل على وجه التجبر والاستعظام. مثال قوله تعالى:** ﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٧٥ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ٧٦﴾ **[التوبة:٧٥ – ٧٦]]**.

حكمه: لا يجوزُ، لأن فيه نوعَ تحكم على القدر[5].

– باب (النهي عن سب الريح)–

• **العمل: [سبُّ الريح كأنها؛ هي التي تأتي بالأمر المكروه]**.

حكمه: لا يجوزُ، وهو كالذي يسب الدهر[6].

---

(١) لو: حرفٌ، يسمّيه النُّحاة حرف امتناع لامتناع، تقول- مثلاً-: لو جاء زيدٌ لأكرمتُك، لو أطعتني لأكرمتُك، فامتنع الإكرام لامتناع المجيء أو امتناع الطّاعة. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٢٩).

(٢) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٢٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشركة، باب الاشتراك في الهدي والبُدن، رقم (٢٥٠٦) (٣/ ١٤١).

(٤) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٢٩).

(٥) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٢٩).

(٦) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٢٣٦).

• **العمل: [وصف الريحِ بالشِّدَةِ والقوة وأنها شرٌ على من أتت عليه بقدر الله].**

حكمه: جائزٌ[1].

– باب قوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ﴾ [آل عمران:١٥٤]–

• **العمل: [فسَّر السلف سوء الظن بالله بأحد ثلاثة أشياء:**

١/ إنكار القدر].

حكمه: بدعةٌ، وقد تنافي بدعتهم أصل التوحيد أو كمالَه[2].

• **العمل: [إنكار الحكمة].**

• **حكمه:** محرمٌ، ومنافٍ لكمال التوحيد[3].

• **العمل: [إنكار نصر الله].**

• **حكمه:** محرمٌ، وسوء ظن بالله[4].

– باب (ما جاء في منكري القَدَرِ)–

• **العمل: [إنكار المرتبة الأولى من مراتب القدر، وهي علم الله السابق. مثل غلاة القدرية].**

حكمه: كفرٌ منافٍ لأصل التوحيد[5].

• **العمل: [إنكار الكتابة مع علمهم بالأدلة التي تثبتها لله].**

حكمه: كفرٌ منافٍ لأصل التوحيد[6].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) ينظر: المرجع السابق(٢/ ٢٤٠).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٤٨).

(٦) المرجع السابق.

• **العمل: [إنكار المرتبتين الثالثة والرابعة، وهما الخلق والمشيئة. كإنكار المعتزلة خلق الله للأفعال].**

حكمه: بدعة منافية لكمال التوحيد الواجب[١].

–باب باب (ما جاء في المصوِّرين)–

• **العمل: [أن يصوِّر صنمًا أو إلهًا ليُعبد، كأن يصور للبوذية صورة بوذا، أو يصور صورة المسيح للنصارى].**

حكمه: كفر بالله، وشرك أكبر، وفاعله أشد الناس عذابًا يوم القيامة[٢].

• **العمل: [أن يصور الصورة يَزعم أنها أحسن من خلق الله جل وعلا، أو يقول: فقتُ بتصويري خلق الله].**

حكمه: كفرٌ وشرك أكبر[٣].

• **العمل: [المضاهاة بخلق الله تعالى، كالذي يرسم بيده أو ينحت تمثالًا، أو ينحت صورة].**

حكمه: كبيرة من الكبائر، وصاحبها ملعون متوعَّدٌ بالنار[٤].

–باب (ما جاء في كثرة الحَلِف)–

إن كثرة الحلف تنافي كمال التوحيد الواجب[٥].

–باب (ما جاء في ذِمَّة الله وذِمَّة نبيِّه)–

• **العمل: [إذا أعطى بذمة الله ثم خفر(غَدَرَ)].**

حكمه: محرمٌ، منافٍ لكمال التوحيد الواجب[٦].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٦٢).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٢٧٠).

(٦) المرجع السابق.

– باب (ما جاء في الإقسام على الله)–

الإقسام على الله على جهتين:

- **العمل: [أن يقسم على الله تأليًّا وتكبرًا ورفعة لنفسه حتى يجعل له على الله حقًّا].**

حكمه: منافٍ لكمال التوحيد، وقد ينافي أصلَه، وصاحبه متوعَّدٌ بالعقاب[1].

- **العمل: [أن يقسم على الله، لا على جهة التألي والتكبر، لكن على غلبة ظنه في أمر وقع له، فيقسم على الله للمستقبل تذللًا وخضوعا].**

حكمه: جائزٌ[2].

– باب (لا يستشفع بالله على خلقه) –

- **العمل: [قول نستشفع بالله عليك].**

حكمه: قبيح ومنكر وسوء أدب مع الله[3].

- **العمل: [قول نستشفع بك على الله].**

حكمه: لا بأس به[4].

– باب (ما جاء في حماية النبي حمى التوحيد)–

إطلاق لفظ السيِّد على المخلوق من باب الوصف مقيد بقيدين.

١ / أن يكون أهلًا لذلك فيكون صاحب سيادة كزعيم قبيلة مثلًا، ولا يخاطَب به الكافر ولا المنافق.

٢ / أن يُخشى من الغلو فيه حتى لو كان أهلًا، لكنَّ مخاطبته بهذا قد تفضي إلى الغلو والعُجْبِ ومحاذير أخرى[5].

---

(١) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٣٠١).

(٢) المرجع السابق.

(٣) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٣٠٤).

(٤) المرجع السابق.

(٥) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٢/ ٣٠٨).

– باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧]–

- **العمل: [إفراد الله تعالى بالعبادة].**

حكمه: واجب لأن جميع المخلوقات مهما عظمت فإنها فقيرة بالنسبة إليه[1].

(١) ينظر: المرجع السابق (٢/ ٣١٥).

المبحث الرابع

صور القرب إلى اللّه بين المشروع والممنوع: التوسل والشفاعة والتبرك

- التبرك -

تعريف التبرك:

التبرك في اللغة: مأخوذ من البركة، هي كثرة الخير وثبوته، كما قالوا: برك البعير، أي ثبت في مكانه، وسميت البِركة بِركةً لأنها يجتمع فيها ماء كثير فيحصل به خير للناس[1].

والتبرك: طلب الخير وزيادته، والتبرك بالشيءِ طلب البركة بواسطته، والتبريك هو الدعاء للإنسان بالبركة، يقال برَّكتُ عليه تبريكا أي: قلت: بارك الله عليك، ومنه حديث أم سليم: "فحنكه وبرَّك عليه "، أي دعا له بالبركة[2].

أقسامه:

ينقسم التبرك إلى قسمين: (مشروع وممنوع).

فالمشروع ما توفرت فيه ثلاثة شروط:

١. أن يعتقد أن البركة من الله، وأنه هو واهبها فيطلبها منه أصلًا.

٢. أن يتبرك بما هو مشروع، ويعتقد أنه مجرد سبب، لا يؤثر بنفسه.

٣. أن يتبرك بالسبب المشروع بطريقة مشروعة. فاللبن مبارك، ولكن لا يصح الاغتسال به.

---

(١) ينظر: العين، الفراهيدي (٥/ ٣٦٠) مادة: (برك).

(٢) ينظر: بغية المستفيد في شرح كتاب التوحيد، منصور الصقعوب (ص١٢٠)، غاية المريد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل (ص١٢٧).

أما الممنوع فما فقد هذه الشروط الثلاثة أو أحدها.

أمثلة على التبرك المشروع:

١. التبرك بأمر شرعي معلوم، مثل: التبرك بالقرآن، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

٢. التبرك بالأمكنة التي جعلها الله محلًا للبركة على وجه مشروع، مثل: سكنى مكة والمدينة، حيث يحصل فيها البركة الحسية والمعنوية.

٣. التبرك بالأزمنة على وجه مشروع كالتبرك بصوم شهر رمضان، والإكثار من العبادة فيه، وطلب البركة بقيام ليلة القدر.

أمثلة على التبرك الممنوع:

وهو ما كان بخلاف ذلك، كأن يتبرك بالأعمال أو الأمكنة أو الأزمنة على وجه غير مشروع، كأن يأتي بعبادة في غير محلها أو هيأتها، أو يقصد مكانًا يطلب فيه البركة، مما لم يشرعه الله أو يتمسح بجدار الحجرة النبوية، أو يمسح جسده بعدما يلمس الحجر الأسود طلبًا للبركة ونحو ذلك[١].

سـؤال: هل يجوز التبرك بالأشخاص؟

الجواب: نعم يجوز إذا كان على وجه مشروع، كأن يتبرك الشخص بملازمة عالم يستفيد من علمه وسمْته، أما إذا كان يتبرك به على وجه غير مشروع فلا يجوز، كأن يتبرك بالتمسح به أو تقبيله أو الخضوع له ونحو ذلك.

وهناك بركات موهومة باطلة، كالذي يزعمه الدجالون: أنَّ فلانًا الميت- ممن يزعمون أنه وليٌّ- أنزل عليكم من بركته وما أشبه ذلك، فهذه بركة باطلة، لا أثر لها، وقد يكون للشيطان أثرٌ في هذا الأمر، لكنها لا تعدو أن تكون آثارًا حسية، بحيث إن الشيطان يخدم هذا الشيخ فيكون في ذلك فتنة[٢].

---

(١) ينظر: بغية المستفيد في شرح كتاب التوحيد، منصور الصقعوب (ص١٢٠)، غاية المريد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل (ص١٢٧).

(٢) ينظر: مجمل أصول أهل السنة، ناصر العقل (٧/ ٧).

سـؤال: كيف يُمَيز بين البركات الباطلة والصحيحة؟

يعرف ذلك بحال الشخص، فإن كان من أولياء الله المتقين المتبعين للسنة، المبتعدين عن البدعة فإن الله قد يجعل علي يديه من الخير والبركة ما لا يحصل لغيره.

أما انْ كان مخالفًا للكتاب والسنة، أو يدعو إلى باطل، فإن بركته موهومة، وقد تضعها الشياطين له مساعدة له على باطله، وذلك مثل ما يحصل لبعضهم أن يقف مع الناس في عرفة ثم يأتي إلى بلده ويضحي معهم، فيغَتَرُ بِهِمُ الناس مع ما وقع منهم من عدم إتمام الحج وتجاوز الميقات بلا إحرام[1].

(١) ينظر: المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر عطا صوفي (ص١٦٦).

– الشفاعة –

الشفاعة لغة:

اسم من شفع يشفع، إذا جعل الشيءَ اثنين، والشفع ضد الوتر، قال تعالى: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر:٣].

والشفاعة في الأصل مأخوذة من (الشفع) وهو: الزوج لأنَّ الشافع طالب، فصار مع صاحب الطلب الأصلي شِفعًا، فسميت شفاعة لأن صاحب الطلب أصبح شفعًا، بعد أن كان فردًا[١].

الشفاعة اصطلاحا:

التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة[٢].

شروط الشفاعة:

للشفاعة شرطان:

الشرط الأول: إذن الله للشافع أن يشفع.

الشرط الثاني: رضاه سبحانه عن المشفوع له[٣].

أقسام الشفاعة:

قسم منفيٌ – وقسم مثبتٌ.

القسم المنفي: الشفاعة التي تطلب من غير الله.

القسم المثبت: هو التي توفر فيه الشرطان.

- **الشرط الأول**: أن تطلب من الله.
- **الشرط الثاني**: أن تكون ممن تقبل منهم الشفاعة.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٤٨٥).

(٢) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين (١/ ١٦٩).

(٣) المرجع السابق.

أنــواع الشــفاعة المثبتة.

الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم وهي ثلاثة أنواع:

١) الأول: الشفاعة العظمى.

٢) الثاني: شفاعته في أهل الجنة أن يدخلوها.

٣) الثالث: شفاعته صلى الله عليه وسلم في عمِّه أبي طالب.

الشفاعة العامة له صلى الله عليه وسلم ولجميع المؤمنين، وهي ثلاثة أنواع:

١) الأول: الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها.

٢) الثاني: الشفاعة فيمن دخل النار أن يخرج منها.

٣) الثالث: الشفاعة في رفع درجات المؤمنين.

فالشفاعة الحقيقية تكون بفضل الله تعالى على المأذون له بالشفاعة، ليكرمه أي يُظهرُ فضله في ذلك المقام، ويَرْحم الشافع في قرابته وأحبابه الذين يريد أن يشفع لهم.

ولا تتم الشفاعة إلا بإذن الله للشافع أن يشفع، ورضاه عن الشافع والمشفوع، يستثنى من ذلك شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في عمِّه أبي طالب- والله غير راضٍ عنه- لتخفيف العذاب وليس لإخراجه من النار[١].

(١) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين (١/ ١٦٩).

- باب التوسل-

أما التوسل فهو:

مصدر تَوَسَل يَتَوَسَل، أي اتخذ وسيلة توصله إلى مقصوده، فأصله طلب الوصول إلى الغاية المقصودة[1].

وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: صحيح مشروع.

١- **التوسل بأسماء الله وصفاته**، إما على سبيل العموم مثل ما جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في دعاء الهم والغم قال: «اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ عز وجل هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ»[2].

أو يتوسل بها على صفة الخصوص مثل:

ما جاء في حديث أبي بكر - رضي الله عنه — حيث طلب من النبي صلى الله عليه وسلم دعاءً يدعو به في صلاته فقال: «عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»[3].

---

(١) ينظر: المخصص، ابن سيده (٣/ ٤١٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (٤٣١٨) (٧/ ٣٤١). قال الألباني: صحيح. تخريج الكلم الطيب (ص: ١١٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، رقم (٨٣٤) (١/ ١٦٦).

٢- التوسل بالأعمال الصالحة، كأن تقول:

" اللهم إني أسألك بإيماني بك، وبتوكلي عليك، وبثقتي بك، وببري بوالدي ...

كما توسل أصحاب الغار كما جاء في الحديث: «خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَرْتَادُونَ لأَهْلِيهِمْ، فَأَصَابَتْهُمُ السَّمَاءُ، فَلَجَؤُوا إِلَى جَبَلٍ، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: عَفَا الأَثَرُ، وَوَقَعَ الْحَجَرُ، وَلَا يَعْلَمُ مَكَانَكُمْ إِلاّ اللهُ، ادْعُوا اللهَ بِأَوْثَقِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتِ امْرَأَةٌ تُعْجِبُنِي، فَطَلَبْتُهَا، فَأَبَتْ عَلَيَّ، فَجَعَلْتُ لَهَا جُعْلاً، فَلَمَّا قَرَّبَتْ نَفْسَهَا، تَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ، وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا، فَزَالَ ثُلُثُ الحجر، فَقَالَ الآخَرُ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ، وَكُنْتُ أَحْلُبُ لَهُمَا فِي إِنَائِهِمَا، فَإِذَا أَتَيْتُهُمَا، وَهُمَا نَائِمَانِ، قُمْتُ قَائِمًا حَتَّى يَسْتَيْقِظَا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَا شَرِبَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا، فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ، فَقَالَ الثَّالِثُ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَوْمًا فَعَمِلَ لِي نِصْفَ النَّهَارِ، فَأَعْطَيْتُهُ أَجْرَهُ فَتَسَخَّطَهُ وَلَمْ يَأْخُذْهُ، فَوَفَّرْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ مِنْ كُلِّ الْمَالِ، ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ: خُذْ هَذَا كُلَّهُ، وَلَوْ شِئْتُ لَمْ أُعْطِهِ إِلاّ أَجْرَهُ الأول، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا، قَالَ: فَزَالَ الْحَجَرُ وَخَرَجُوا يَتَمَاشَوْ»[(١)].

القسم الثاني: التوسل الممنوع:

أ. وهو دعاء الأموات، والذبح لهم والنذر، والاستغاثة بهم... هذا كله من الشرك الأكبر.

ب. التوسل بذوات أهل الصلاح وجاههم، مثل: اللهم إني أسألك بعبادك الصالحين. أو بنبيك فلان.

وهذا التوسل ممنوع وبدعة لأنه وسيلة للغلو والشرك بالله[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: (٨٠٩) (١/ ٥٣٦). قال الألباني: صحيح. صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٦٥٦).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل، ابن عثيمين (٢/ ٣٣٥).

المبحث الخامس: النواهي العقدية المتعلقة بالعيافة والطيرة ونحوهما

أولًا: العيافة: مأخوذ من عياف الشيءِ وهو تركه، عاف الشيءَ يعافُه إذا تركه فلم تبغه نفسه. وهي كما فسرها عوف: زجر الطير، وهو: أن يحرّك طيرًا حتى ينظر إلى أين يتوجه، ثم يفهم من ذلك الزجر أن هذا الأمر الذي سيقدَم عليه أمرٌ محمودٌ أو أمرٌ مذمومٌ، أو يطّلع- بزعمه - بزجر الطير على مستقبل الحال، فهذا نوعٌ من الجِبْت وهو السحر، لأن من معاني الجِبْت، الشيءُ: المرذول المطروح الذي يصرف الواحد عن الحق.

السحر وعلاقته بالعيافة:

السِحر شيءٌ خفي يؤثر في النفوس، والعيافة من التأثر بالطير وبزجرها وبانتقالها من هنا إلى هنا أو بحركتها، شيءٌ خفي دخل في النفس فأثر فيها من جهة الإقدام أو الكف، فكانت نوعًا من السحر، وهي جِبْتٌ لأنها شيءٌ مرذول أدَّى إلى الإقبال أو الامتناع[1].

ثانيًا: الطِّيَرَة: وهي: تشاؤم بمرئيٍّ أو مسموعٍ أو معلومٍ. وهي أعم من العيافة لأنها متعلقة بالطير وغيره.

حقيقتها: أن يرى الإنسان شيئًا من الطير، تحرَّك يمينًا أو يسارًا، فإن رآه تحرك يمينًا تفاءل، واعتقد أنه ينجح في هذا العمل، أو في هذا السفر، وإن تحرك شِمالًا اعتقد أنه يتضرر من هذا السفر فامتنع[2].

ثالثًا: الطرق:

مأخوذ من وضع طُرُقٍ في الأرض، وهي خطوط ليس لها عدد، ثم يمسح الكاهن منها، ثم ينظر ما بقي، فإنه يدل على كذا وكذا[3].

---

(١) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل، ابن عثيمين (٩/ ٥١٣)، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٣٠٨).

(٢) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٣٠٨).

(٣) المرجع السابق.

رابعًا: الأمن من مكر الله:

الغفلة عن العقوبة مع الإقامة على ما يوجبها من المعاصي[١].

خامسًا: السبب:

لغة: ما يتوصل به إلى الشيء.

الشروط التي يجب أن تتوفر في الأسباب للأخذ بها:

- أن لا يجعل منها سببًا إلا ما ثبت أنه شرعي أو ثبت بتجربة حسية.
- أن لا يعتمد العبد عليها، بل يعتمد على مسبِّبِها ومقدِّرِها، مع قيامه بالمشروع منها والنافع له.
- أن يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضاء الله وقدره، ولا خروج لها عنه.

وأن الله يتصرف فيها كيف يشاء، إن شاء أبقى سنتها جارية على مقتضى حكمته ليقوم بها العباد، ويعرفوا بذلك تمام حكمته، حيث ربط المسببات بأسبابها، والمعلولات بعللها، وإن شاء غيَّرها كيف يشاء، لئلا يعتمد عليها العباد، وليعلموا كمال قدرته، وأن التصرف المطلق والإرادة المطلقة لله وحده.

إذا علم ذلك فمن لبس الحلقة أو الخيط، أو أي نوع من أنواع التمائم، أو اتخذ أي نوع من الأسباب غير المشروعة، فلا تخلو حالته من إحدى الثلاث، التي بيَّناها في باب الرقى والتمائم[٢].

أمثلة على الأسباب المشروعة:

١) التداوي بالقرآن: لقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢].

٢) التداوي بزيت الزيتون: لقوله صلى الله عليه وسلم: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»[٣].

٣) الحبة السوداء: فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ»[٤].

---

(١) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٣٠٨).

(٢) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (ص٣٠٨).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الزيت، رقم (١٨٥١) (٤/ ٢٨٥). قال الألباني: صحيح. صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٨٢٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الحبة السوداء، رقم: (٥٦٨٨) (٧/ ١٢٤).

٤) ماء زمزم: كما حديث أبي ذر: «منذُ كم أنتَ هاهُنا؟ قال: قلتُ: منذُ ثلاثينَ يومًا وليلةً، قال: منذُ ثلاثينَ يومًا وليلةً! قال: قلتُ: نعَم، قال: فما طعامُكَ؟ قلتُ: ما كان طعامٌ ولا شرابٌ إلا ماءَ زمزمَ، ولقد سمِنتُ حتى تكسَّرَتُ عُكَنُ بَطني[١]، وما أجِدُ على كبِدي سخفةَ جوعٍ، قال: فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: إنَّها مباركَةٌ، وهي طعامُ طُعمٍ، وشِفاءُ سُقمٍ»[٢].

٥) التداوي بالأدوية التي ثبتت بالتجربة الحسية مثل: العقاقير الطبية، والأعشاب الطبية.

فالناس في الأسباب طرفان ووسط:

- من ينكر الأسباب بالكلية، كالجبرية والأشعرية، القائلين بنفي حكمة الله.
- من يغلو في إثبات الأسباب، كالجهلة الذين يجعلون ما ليس بسبب سببًا.
- من يؤمن بالأسباب، وتأثيراتها، ولكن لا يثبتُ منها إلا ما أثبته الله سبحانه ورسوله، سواءٌ كان سببًا شرعيًّا أو كونيًّا، وهم أهل السنة والجماعة[٣].

(١) يعني: انثنت لكثرة السمن وانطوت.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، بَاب مِنْ فَضَائِلِ أَبِي ذَرٍّ، رضي الله عنه، رقم: (٢٤٧٣) (٤/ ١٩١٩).

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين (١/ ١٦٤).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، فبعدَّ أن تمَّ الله – تعالى – عليَّ فضله بتلخيص كتاب التوحيد، فقد خلصتُ إلى عددٍ من أهم النتائج، والتوصيات، وبيانهما على النحو التالي:

أولًا: أهم النتائج:

١- أغلب الأعمال الشركية محرمةٌ، وشركٌ أكبر باستثناء القليل منها بضوابط مُعينة.

٢- صورة التقرب إلى الله – تعالى – تكون مشروعة باعتقاد أن الله – تعالى – هو المؤثر في الأشياء، وليس الشيء هو سبب التأثير دون الله –عز وجل –.

٣- وجوب تسليم العبد في الأسباب بأن الله – تعالى – هو المسبب، وليست الأسباب هي من تُجدي وتنفع.

٤- الناس في الأسباب طرفان ووسط: من ينكر الأسباب بالكلية، كالجبرية، والأشعرية، ومن يغلو في إثبات الأسباب، كالجهلة الذي يجعلون ما ليس بسببٍ سببًا، ومن يؤمن بالأسباب وتأثيراتها، ولكن لا يثبتُ منها إلا ما أثبته الله سبحانه ورسوله، سواءٌ كان سببًا شرعيًّا أو كونيًّا، وهم أهل السنة والجماعة.

٥- من الأسباب المشروعة: التداوي بالقرآن، والتداوي بزيت الزيتون، والتداوي بالحبة السوداء، وبماء زمزم، التداوي بالأدوية التي ثبتت بالتجربة الحسية.

ثانيًا: أهم التوصيات:

١- الاهتمام بتلخيص المتون العلمية بطريقة تُسهل على الداسين على فهمها وتناولها.

٢- الاطلاع على الشروحات المعاصرة للمتون للاستعانة على التلخيص بصورةٍ يسيرة.

٣- التزام الأمانة والدقة المنهجية في التلخيص حتى لا يلتبس الأمر بين المتن والشرح.

المصادر والمراجع

١. أصول الدين الإسلامي مع قواعده الأربع، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة.

٢. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ط٣: مؤسسة الرسالة (١٤٢٣هـ).

٣. الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت ٧٢٤هـ)، ط١: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر (١٤٣٢هـ).

٤. إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ)، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

٥. بغية المستفيد في شرح كتاب التوحيد، منصور بن محمد الصقعوب، ط٥: دار العقيدة للنشر والتوزيع – الرياض، السعودية (١٤٤١هـ).

٦. تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري، ط١: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية (١٤١٩هـ).

٧. التدمرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، ط٦: مكتبة العبيكان – الرياض (١٤٢١هـ).

٨. التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت، ط١: دار التوحيد (١٤٢٤هـ).

٩. التوحيد، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ)، الناشر: جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٠. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، ط١: دار العلم للملايين – بيروت (١٩٨٧م).

١١. رسالة الشرك ومظاهره، مبارك بن محمد الميلي الجزائري (ت ١٣٦٤هـ)، ط١: دار الراية للنشر والتوزيع (١٤٢٢هـ).

١٢. زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، ابن تيمية، الناشر: دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٣. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، ط٢: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر (١٣٩٥هـ).

١٤. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، ط٦: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية (١٤٢١هـ).

١٥. صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، ط١: دار ابن حزم – بيروت (١٤٣٣هـ).

١٦. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

١٧. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، ط١: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض (١٤٢١هـ).

١٨. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها).

١٩. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال (٣/ ٢٨١).

٢٠. فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع — الرياض.

٢١. فتاوى نور على الدرب، ابن باز – قسم العقيدة، ط١: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء – إدارة مجلة البحوث الإسلامية، الرياض (١٤٢٨هـ).

٢٢. الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، الناشر: عالم الكتب.

٢٣. فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ).

٢٤. القول السديد شرح كتاب التوحيد، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ط٣: مجموعة التحف النفائس الدولية.

٢٥. كلمة الإخلاص وتحقيق معناها، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٣٦ – ٧٩٥ هـ)، ط١: (١٤٢٥هـ).

٢٦. مجمل أصول أهل السنة، ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net .

٢٧. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة — السعودية (١٤٢٥هـ).

٢٨. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، ط١: (١٤٠٧هـ).

٢٩. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

٣٠. مجموعة الرسائل والمسائل والفتاوى، حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي الحنبلي (ت ١٢٢٥هـ)، ط١: دار ثقيف للنشر والتأليف، الطائف (١٣٩٨هـ).
٣١. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، ط١: دار إحياء التراث العربي – بيروت (١٤١٧هـ).
٣٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٣٣. المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت ١٢٨٥هـ)، ط١: دار الهداية للطباعة والنشر والترجمة (١٤١١هـ).
٣٤. معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ)، ط١: (١٤١٠هـ).
٣٥. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة (١٤٢٤هـ).
٣٦. المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر بن محمد عطا صوفي، ط١: دار الاعلام (١٤٢٢هـ).
٣٧. المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ)، ط١: دار الفكر (١٣٩٩هـ).
٣٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.